

١. شرح دعوة الرسل إلى الله تعالى | الشيخ أ.د عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام يقول المؤلف رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك. وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين - [00:00:02](#)

نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك هذا القرآن وان كنت من قبله لمن الغافلين لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب ما كان حديثا يفترى ولكن تصديقا الذي بين يديه وتفصيل كل شيء - [00:00:22](#)

وهدى ورحمة لقوم يؤمنون اقتضت حكمة الله تعالى ان يبعث في الناس رسلا مبشرين ومنذرين. وان يكون نبينا محمد صلى الله عليه وسلم خاتما لاولئك الرسل. ويعلم الله ان الدعوة الى الاصلاح محفوفة بالمخاطر - [00:00:41](#)

محوفة بالاشواك. ومن شأن هذه المخاطر ان تكون ذريعة لتشبيط همة الداعي. وتسرب اليأس الى نفسك فكان من الخير ان يحال بين اليأس وبين قلب رسوله وان يريه ان هذه العقبات التي تعتد تعترض - [00:01:05](#)

وتلك الشدائد التي يراها المصلح لا غنى له عنها. وانها سنة في من سبقه من الرسل ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واذوا حتى اتاهم نصرنا. ولا مبدل لكلمات الله - [00:01:25](#)

ولقد جاءك من نبأ المرسلين وكيف ينجو المصلح من هذه الشدائد وهمته ان يحول بين النفوس وشهواتها والقلوب واهوائها. ويحاول ويحاول ان يرسم لها طريقا غير الطريق. ويباعد بينها وبينها الفت من الشهوات. ويقارب بينها وبينها ما ترك - [00:01:44](#)

من الفضائل فهو مرب يريد ان يخلق للناس خلقا جديدا ويهب ويحاول ان ينشأ ان ينشأهم نشأة صالحة يؤلف بين غرائزهم المختلفة. ويوفق بين اهوائهم المتفاوتة وكثيرا ما تستحكم الشهوات ويتمكن الفساد من الامة الى حد كبير. كالامة العربية في جاهليتها - [00:02:10](#)

فيحتاج المصلح الى شيء كثيرا كثير من السلوى ونماذج غير قليلة من سيرة المصلحين فلا عجب ان تكون سيرة الرسل الماضيين جزءا من دعوة خاتمهم وان تكون دعوتهم لاقوامهم مثلا صالحا لدعوته لقومه. ولا عجب ان تكون انباء الرسل تثبيتا لقلبه وتطمينا لنفسه - [00:02:39](#)

ابان الله تعالى لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم في سيرة الرسل الماضيين ان العاقب للتقوى وان الجند الحق هو هو الغالب ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون. وان جندنا - [00:03:09](#)

الغالبون كما راه ان حزب الباطل لا يصلح الله عمله. وان الدائرة تكون عليه فكلما اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ومنهم من اخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الارض. ومنهم من - [00:03:30](#)

اغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون. واقسموا بالله جهد ايمانهم لان من جاءهم نذير لا يكونن اهدى من احدى الامم. فلما جاءهم نذير ما زادهم الا نفورا - [00:03:50](#)

اكبارا في الارض ومكر السيئ ولا يحيق المكر السيئ الا باهله. فهل ينظرون الا سنة الاولين لا تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد قوة واثارا - [00:04:10](#)

من في الارض فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون. فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم بهم ما كانوا به يستهزئون. فلما رأوا بأسنا قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركون - [00:04:37](#)

فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا سنة الله التي قد خلت في عبادته وخسر الكافرون هذه سنن الله تعالى لا تختلف. ولا ولا تتخلف

في المصلحين والمفسدين. يسوقها الله في كتابه الكريم - 00:04:57

تكون تربية لنا وعبرة لاصحاب العقول منا. ويكررها في ذلك الكتاب باساليب مختلفة. فمرة حدثنا القرآن عنها باسلوب طويل. ومرة باسلوب وسط. واحيانا بطريق موجز. علما واحيانا بطريق موجز علنا نفقه سرها والغاية منها منه. ومن تكرارها ونعلم ان القرآن كتاب هداية. فوق ان - 00:05:18

كتاب علم فهو يريد. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحابته وسلم تسليما كثيرا لما كان رسولنا صلى الله عليه وسلم هو اخر الرسل - 00:05:50

وامته هي اخر الامم. وعليها تنتهي الدنيا وتقوم الساعة صار الكتاب الذي انزله الله عليه شاملا عاما ما فرط في شيء لا من امور الدنيا ولا امور الآخرة ولهذا امرنا الله جل وعلا بالتأمل - 00:06:11

تأمل في فيه والتدبر والاتعاظ واكثر من القصص الانبياء السابقة والامم السالفة وجعلها مواعظ وعظات وسنة لا تختلف سنعتبر نتعظ ونتنفع ولهذا اكثر جل وعلا من ذكر الامم وما وسبب هلاكها - 00:06:36

اول الامم التي ارسلت لها الرسل امة نوح عليه السلام. بل ذكر الله جل وعلا انه عانى من الامر الشديد في دعوتهم ومزاولتهم الشيء الكثير حتى بقي قرابة الف سنة - 00:07:10

وهو يدعوهم اخبر جل وعلا عنه انه دعاهم سرا وجهارا وليلا ونهارا ولم يلوا جهدا في دعوتهم حتى اخبره الله جل وعلا انه لن يؤمن منهم الا من قد امن - 00:07:31

وكان ينتظر ان يكون من ذريتهم من يستجيب للدعوة ويؤمن بالله فينس من ذلك ولهذا ربي لا تدع الارض من الكافرين ديارا ربي لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم - 00:07:54

يظل عبادك ولا يجدوا الا فاجرا جبارا وهذه سنة الرسل كلهم يزاولون الامر الشديد مع اممهم لانهم يريدون ان ينقلوهم الى عبادة الله وحده وقد الفوا عبادة آآ الاصنام والاشجار - 00:08:15

والاشخاص وغيرها مما وجدوا عليه اباؤهم مع ان الاصل التوحيد لانه كما في صحيح البخاري عن ابن عباس ولهذا كان قبل نوح عشرة قرون كلهم على التوحيد يعني من بني ادم - 00:08:43

حتى حدث حادث غير مسيرة الناس وذلك انه كان فيهم رجال يقتدون بهم من اهل العلم والصلاح وتتابعوا موتا في زمن متقارب اسف عليهم قومهم اسفا شديدا لانهم يقتدون بهم ويهتدون بهديهم - 00:09:06

جاءهم عدوهم الشيطان بسورة الناصر وقال لهم لو صورتم صورهم ونصبتموها في مجالسهم التي كانوا يجلسونها فاذا رأيتموها تذكرتم افعالهم وعملتم مثل ما كانوا يعملون. استحسنا هذا وفعلوه وباقوا وقتا حتى مات هؤلاء - 00:09:36

وجاء بعدهم جيل اخر ونسي السبب الذي من اجله صورت هذه الصور فجاءهم الشيطان وهو كان فقيها في دعوة الناس للضلال والكفر والشرك. وقال ان اباؤكم ما صوروا هذه الصور - 00:10:04

ونصبوها في هذه الاماكن الا لاجل التبرك بها والتوسل بها ودعائها فعبدت من دون الله عند ذلك ارسل الله جل وعلا نوح للدعوة الى التوحيد وعبادة الله وحده وصار هذا الامر الذي ذكره الله لنا انهم تمسكوا بها - 00:10:30

وصار بعضهم يوصي بعضا التمسك بالشرك وعبادة غير الله ولا تذر الهتك ولا تذر ودا ولا سواها ولا يغوث ويعوق ونسرا وهذه اسماء اولئك الرجال الصالحين الذين صورت صورهم وكتبوا - 00:11:00

اسماءهم عليها بقيت اصناما تعبد ثم اهلكهم الله جل وعلا بل كل من على وجه الارض اهلك من جراء ذنوبهم وكفرهم وعنادهم وتماديهم الشرك ولهذا امر الله جل وعلا نوحا - 00:11:26

ان يصنع الفلك وكان في ارض بعيدة عن البحر فصاروا يهزئون به ويضحكون به في البر انه سوف تعلمون سوف ترون من يكون نادما وهالكا فامر الله جل وعلا ان يجعل في الفلك من كل الحيوانات زوجين - 00:11:53

ذكر وانثى ومن الطيور وغيرها لان العكس سيعم من في الارض كلهم فامر الله جل وعلا الارض ان تنبع بالمياه والعيون والسماء ان

ترسل المطر حتى على الماء على اعلى جبل - [00:12:25](#)

فلم يبق الا اصحاب السفينة لماذا كل هذا من جراء ذنوب بني ادم وهذه عبرة يجب ان نعتبر بها ثم اخبر جل وعلا ان الذين معه وهم قليل ما امن معه الا قليل حتى ولده كفر - [00:12:49](#)

وزوجه كذلك. وجازاه الله جل وعلا بان جعل ذريته هم الباقين. لهذا نوح هو ابو البشر الثاني بعد ادم لانه ليس على وجه الارض الان من البشر الا من هو من ذريتي نوح عليه السلام - [00:13:13](#)

وجعلنا ذريته هم الباقين الذين معهم وان كان لهم ذرية ولكنها انقرضت وانتهت اه هكذا تتابعت القصف من الرسل بعدما نموا وكثروا عادوا الى عبادة الاصنام فارسل الله جل وعلا هودا - [00:13:37](#)

وقص الله علينا قصته ثم صالح ثم ابراهيم وهكذا تتابعت الرسل وكل الرسل يكون الطريق هل طريقتهم ومنهجهم واحدا في الامر بعبادة الله جل وعلا وحده ومزاينة الشرك واهله ومعاداته - [00:14:02](#)

ولهذا ذكر الله جل وعلا في قصة عليه السلام ان قومه قالوا له اجتتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد اباؤنا اثنتا بما تعدنا ان كنت من الصادقين وهكذا - [00:14:29](#)

يعني يتحدثون الرسل يكفرون بهم حتى قالوا لنبيهم ان نقول الا اترك بعض الهتنا بسوء يعني ان اصابته بخبل وصار المجنون لانه صار يدعو الى عبادة الله وحده وهكذا اخرهم - [00:14:50](#)

قال له قومه انه مجنون. مثل ما قال الاولون. ما يقال لك الا ما الا مثل ما قيل للرسل من قبلك وهكذا جعل الله جل وعلا سنة واحدة حتى لا يكون للناس حجة - [00:15:12](#)

قال الله وهذا القرآن الذي انزله الله جل وعلا على نبيه وتولى حفظه بنعرف انه نزلنا اليك الذكر انا نزلنا اليك الذكر ونحن له حافظون فحفظه الله جل وعلا من والتبديل - [00:15:29](#)

لا كما صار للتوراة والانجيل ونحوهما من الكتب السابقة. لان الله جل وعلا قيظ الامة بحفظه فحفظوه حفظا وكتبوه كتابة فصارت الامة تتلقاه على الامة السابقة كل جيل يتلقاه عن الجيل السابق - [00:15:47](#)

فلو اراد مثلاً مفسد او معاند ان يغير حرفاً منه ما استطاع وكل هذا من حفظ الله جل وعلا لهذا الكتاب لان الرسل انقطعت وانتهت وكتمت بمحمد صلى الله عليه وسلم - [00:16:13](#)

وصار الطريق السوي المنجي للناس هو التمسك بهذا الكتاب واتباعه والتأمل لقصصه واياته والاعتماد باوامره والانتهاه ان ما نهى عنه واتباعه فيه النجاة وفيه الصلاح وقد جعل الله جل وعلا - [00:16:34](#)

اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الموجة ومثلاً يشار على نهجهم لمن اعتبر وتذكر والان لا يزال العبرة في ما صار لهم في ديار الكفر وغيرها ويدوسون كيف مثلاً قضاوا على - [00:17:02](#)

كل من يليهم من الامم خمسة وعشرين سنة صار الامر كله لهم. كل ذلك بامر الله جل وعلا وباتباع الرسول صلى الله عليه وسلم والا كانت الامم اكثر منهم عددا واغوى عدة - [00:17:29](#)

واستعداد ولكن نصر الله جل وعلا اذا جاء فانه يكون هو الغالب وقد اه مم ضرب الله جل وعلا امثالا فيه في امثال عقلية وامثالا ايضا فعلية من افكار الافعال التي يؤدب بها عباده - [00:17:47](#)

ومن ذلك ما وقع الصحابة والرسول صلى الله عليه وسلم في غزوة احد. لما خالفوا مخالفة واحدة وعصر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ازال عليهم الكفار وقتل منهم سبعون - [00:18:17](#)

منهم عم رسول الله صلى الله عليه وسلم حمزة وجرح النبي صلى الله عليه وسلم وكسرت ثنيته وحصل ما حصل قلت ان هذا قل هو من عند انفسكم. يعني بسبب معصيتكم. وهكذا جرب المسلمون كلما - [00:18:36](#)

ابتعدوا عن امر الله سلط عليهم العدو وازيل عليهم واذا تمسكوا بامر الله صارت لهم القوة والعزة والعزة العزة لله جل وعلا ورسوله وللمؤمنين ولكن بشرط ان يتبعوا كتابه ويمتثل لاوامره ويجتنب نهيه - [00:18:55](#)

فالامر في هذا يعني صار واضحا مثل ما قال الامام مالك رحمه الله لا يصلح اخذ هذه الامة الا ما صلح به اولها واولها صلح بهذا الكتاب فاذا ابتعدوا عنهم - [00:19:22](#)

عادوا الى ما كانوا عليه والا العبرة موجودة في حالهم وفي مقالهم وفيما ذكره الله جل وعلا. مثلا الانصار في هذه البلدة المدينة كانوا في الاصل هم رجل واحد ينقسم الى قسمين الاوس والخزرج - [00:19:44](#)

وصارت العدوات كما هي العادة والا اصلهم واحد وبلدهم واحد ولغتهم واحدة ومصالحهم الدنيوية واحدة. ومع ذلك صار الخلافة بقوا اكثر من مئة سنة يتقاتلون حتى جاء الله جل وعلا برسوله صلى الله عليه وسلم - [00:20:10](#)

فالف بين قلوبهم قال الله جل وعلا لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم. ولكن الله الف بينهم في هذا الكتاب برسوله صلى الله عليه وسلم احدهم - [00:20:36](#)

يؤثر اخاه على نفسه وان كان به خصاصة كما ذكر الله جل وعلا ذلك عن فاذا لا صلاح لهذه الامة الا باتباع كتاب ربها جل وعلا وامثال امره واجتناب ما نهاهم عنه - [00:20:53](#)

ثم الدنيا وسيلة وسيلة الى البقاء الابدي الذي لا نهاية له لان ابن ادم وكذلك الجن خلقوا للبقع ولم يخلقوا للفناء والانتهاى ولكن حكمة الله جل وعلا اكتظت ان يكون لهم دار - [00:21:15](#)

قبل ذلك يكون تكون كالمزرعة يأملون بها والنتائج فيما بعد وكلهم يعلمون انهم سيموتون. ولابد لانه لان هذه الامة هي اخر الامم وسبقها امم كثيرة شدة وكلها فنيته وذهبت ولم يبق واحد مثلي باخبارهم او يخبر عما صار له - [00:21:45](#)

وكل من مات لا يعود ينتهي عمله وتنقضي اياته واعماله من مات قامت قيامته ولقي الجزاء منذ تخرج روحه يبقى الجزاء لان الموت ليس ثناء وانتهاء وانما هو مفارقة الروح للبدن والروح باقية - [00:22:14](#)

لا تموت ابدا. ولكن بعد الموت تتغير الحالة فالانسان اكرمه الله جل وعلا بانه يقبر ويوارى بدنه اكراما له ومع ذلك القبر يكون فيه حياة ان كانت الحياة تخالف هذه الحياة - [00:22:45](#)

لكن حياة برزخية لا نعلم حقيقته وانما نؤمن بما اخبرنا به ربنا جل وعلا وجاء به رسولنا صلى الله عليه وسلم. فاخبر ان الانسان اذا مات ودفن انها تعاد اليه روحه ويأتيه ملكان - [00:23:14](#)

يختبران ويسألان يقولان له من تعبد وباي شيء تعبد يعني مع هذا سؤال عن المعبود وعن العبادة التي يتعبد بها هل هي من العادات والامور المتوارثة او انه تلقاها عن الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:23:37](#)

هذا له معنى وكذلك يسألانه عن الرسول يقولان من هذا الرجل الذي بعث فيكم ان كان موقنا عارفا اجاب جوابا صحيح وصار هذا هو اخر الاختبار وسعد ولهذا جاء في الحديث انه اذا اجاب الجواب الصحيح - [00:24:05](#)

انه يفتح له باب الى الجنة الى النار اولا فيقال له انظر الى مكانك في النار لو كفرت بالله اما وقد امنت بالله فانظر الى مكانك في الجنة يقول فينظر اليهما معا - [00:24:30](#)

الى هذا وهذا فيزداد وسرورا ويقول ربي اقم الساعة حتى اذهب الى اهلي الى اخر ما اخبر لان رسولنا صلى الله عليه وسلم هو اخر الرسل وليس بعده رسول فاخبر بكل ما نحتاج اليه - [00:24:48](#)

وانما على الانسان ان يجتهد في طلب ما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم وما امر به وما نهى عنه حتى يسعد والمقصود ان الانسان خلق للبقاء وليس للفناء ولكن - [00:25:11](#)

فرق شاسع جدا بقاء في جنات عظيمة ونعيم لا يقدر بقدر ولا يعلم لانه ليس له نظير الا بالمشاهدة والمعايشة فيه وفي جحيم نسأل الله العافية لا يموت يرتاح ولا يحيى - [00:25:30](#)

حياة شقى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا الاذى وكل ما في لغة العرب للشيء الذي لا نهاية له كلما جاء شيء خلفه شيء وهكذا فاذا كان الامر هكذا - [00:25:57](#)

فلا يليق بالعاقل الا ان يهتم بالامر ويستعد ويجتهد لعله ينجو من عذاب الله وعذاب الله شديد لا يشبه عذاب الخلق الذين الذين مثلا

يشاهده الناس الله جل وعلا اعد جهنم - [00:26:16](#)

للعاصين والكافرين واعد جنانا عظيمة فيها من كل نعيم لمن اطاع الرسول واتبعه وبين هذا وهذا كله واضح جلي في كتاب الله وفي حديث رسوله صلى الله عليه وسلم التي هي - [00:26:38](#)

تفسير لكتاب الله جل وعلا وبيان كلها محفوظة لمن اراد ان يرجع اليها والامر فيه متيسر. لان الامر في ذلك متيسر ولقد بين الله جل وعلا كلما يحتاج اليه العبد - [00:26:59](#)

وكل ما فيه سعادته وكل ما فيه شقاء ولهذا ليس للخلق على الله حجة ولهذا في هذا الكتاب الذي نقرأ فيه تتبع قصص الانبياء لاختد العبر منها لان هذا هو هذه هي الحكمة - [00:27:22](#)

قصه جل وعلا ما حصل للرسول لهذا لما اودى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مقام من المقامات كان يقسم شيئا من المال فقال له رجل من الاشقياء ان قسمتلك هذا غير غير عادلة - [00:27:44](#)

قال اعدل فانك لم تعدل غضب صلى الله عليه وسلم ثم قال رحم الله موسى لقد اودى اكثر مما اوديت فصبر اه صار يعني القصص واتعاض له هكذا الامة يجب ان تكون هكذا - [00:28:06](#)

يتسلى بما حصل للرسول وتقتدي بهم وتعلم ان اهل الشر واهل الفساد اكثر وقد يكونون اغلب فلا بد من الصبر ولا بد من المصابرة ولا بد من اجتهاد النفس وجهاد من يكون - [00:28:28](#)

الانسان يستطيع ان يجاهده من اهل واقرباء وجيران وغير ذلك وبين كيف الطريق في هذا اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم. وقد بقي رسولنا صلى الله عليه وسلم في مكة ثلاثة عشر سنة - [00:28:52](#)

وهو يدعو الى التوحيد فيستجيب له الرجل بعد الاخر في صحيح مسلم عن عمرو بن عبسة السلمي يقول كنت في الجاهلية ارى ان الناس ليسوا على شيء وهم ليسوا على شيء - [00:29:12](#)

يعبدون الاصنام ويعبدون الشجر والحجارة وغير ذلك يقول فكنت اتقفر الاخبار اذهب الى موارد المياه واسأل الغادين والرائحين هل من خبر فلا اجد من يخبرني بخبر والمقصود هو الخبر يعني خبر عن الدين وعن النجاة - [00:29:30](#)

وعن ما يرضي الله جل وعلا هذي من فطرة فطر الله عليها بعض خلق بل كل خلقه ولكن بعضهم يتمسك بها وبعضهم يغطيها بما يجد قومه عليه يقول فجاء ركب من قبل مكة - [00:29:57](#)

فقلت هل من خبر؟ قالوا نعم رجل يخبر خبر السما يقول فقعدت على راحلتي يعني لم يكتفي بهذا فذهبت الى مكة ووجدت الناس عليه جرها. فتلطفت حتى دخلت علي اذا كان مختفي - [00:30:20](#)

فقلت ما انت؟ فقال انا نبي وقلت وما نبي وقال ارسلني الله فقلت وبما ارسلك قال ارسلني بكسر الاصنام وعبادة الله وحده وصلة الارحام فقلت هل معك على هذا احد - [00:30:43](#)

وقال عبد وحر يعني رجلين فقط فقلت اني متبعك قال لا تستطيع الا ترى ما انا فيه ولكن اذهب الى قومك واعبد ربك فاذا سمعت بي قد خرجت فاتني فذهبت الى قومي - [00:31:03](#)

فقلت اعبد ربي حتى اذا جاء الخبر بانه ذهب الى المدينة اتيت اليه. فقلت اتعرفني؟ قال نعم. انت الذي اتيتني من مكة. الى اخره ولكن عبرة يعني كون هذا الرجل يعني عرف ان الناس ليسوا على شيء - [00:31:25](#)

فصار يتطلب الامر الذي يرضي الله جل وعلا حتى وجدك فالمقصود ان الله جل وعلا خلق الخلق لامر عظيم لعبادته ورتب على هذا ان الشقاء واما السعادة فعلى الانسان ان يسأل - [00:31:45](#)

يسأل نفسه من اين اتيت؟ وما هي مهمتي والى اين اذهب وما هي النهاية يسأل هالاسئلة ويبحث ويهتم بالامر لان الامر ليس يعني يكون مهما وكون الانسان زي البهايم حتى - [00:32:09](#)

ينتهي الله اعطاه عقلا واعطاه آيات وسخر له ما في السماء والارض ليكون بذلك معتبرا وليستعمل عقله اما اذا اهدر النظر والفكر والعقل فهو ملوم ليس معذورا ولهذا يخبرنا ربنا جل وعلا - [00:32:31](#)

عن قوم يقولون انهم اطاعوا ساداتهم وكبراءهم. فاضلهم السبيل ما ينفع وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبرائنا فاضلونا السبيل. ربنا اتهم من العذاب ظعفين والعنهم لعنا كبيرا وهل يفيد هذا - [00:32:54](#)

ما يفيد الا الحسرات والندمات لان عندك عقل وعندك فكر وعندك ايات وفوق هذا كله جاءك رسول من الله جل وعلا البيان والهدى الامر الواضح ثم انزل الله عليه كتابه - [00:33:16](#)

الذي لا يأتيه الباطل لا من بين يديه ولا من خلفه لانه قول رب العالمين تعالى وتقدم قال هذه سنن الله تعالى لا تختلف. ولا تتخلف في المصلحين والمفسدين. يسوقها الله سبحانه وتعالى في كتابه - [00:33:37](#)

لتكون تربية لنا. وعبرة لاصحاب العقول منا. ويكررها في ذلك الكتاب باساليب مختلفة فمرة يحدثنا القرآن عنها باسلوب طويل. ومرة باسلوب وسط. واحيانا بطريق موجز. علنا سرها والغاية منها ومن تكرارها. ونعلم ان القرآن كتاب هداية فوق انه كتاب علم - [00:33:56](#)

فهو يريدنا ما فعله بالصالحين جزاء لهم على استقامتهم. انه كتاب هداية وكتاب علم وما ترك شيئا. يقول جل وعلا وما فرطنا في الكتاب من شيء كل ما تحتاجه اليه الامة - [00:34:25](#)

في كتاب الله جل وعلا ولكن المشكلة التي وقعوا فيها عدم اه الاتباع والتأمل والتفقه لكتاب الله واتباع الى ما كان عليه الصحابة رضوان الله عليهم ليس مجرد قصص انما المقصود يعني الثمرة - [00:34:46](#)

التي اريدت من هذا من هذا القصر من هذه القصص ومن هذه لان الانسان اذا قرأ مثل كتاب الله كانه يشاهد الامم كلها الماضية يجب ان يأخذ من عبر من هذا العمر - [00:35:10](#)

والامر في هذا يعني جلي وواضح ولكنه ما هو مجرد يقرأ القرآن لاجل انه يأخذ البركة فقط وانه يقسم وانه يحصل له كذا وكذا يتأمل القرآن ولهذا نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:35:26](#)

ان يختم الانسان القرآن اكثر من ثلاث ليالي لانه لا يعتبر بل على ان يأمر بالتأمل والتدبر والعمل لهذا الصحابة امتثلوا هذا وصاروا يتأملونه فهذا عبد الله بن عمر رضي الله عنه - [00:35:50](#)

بقي يتعلم سورة البقرة سبع سنوات وهذا معنى انه ليس ذكيا وليس يحفظ ولكنهم يتعلمون القرآن والعمل. يقول عرفنا فعلنا العلم والعمل معا. كلاهما اذا علم شيء عمل به مجرد حفظ - [00:36:12](#)

يكون ولهذا سئل بعض العلماء فيما مضى قيل له ان عندنا قوما يقرأون القرآن ولا يفقهونه ولا يعرفون معانيه وقال هذه بدعة بدعة يعني امر جديد. جاء ما كان هذا معروف بالسابقين - [00:36:37](#)

كانوا يتعلمونه للعمل ليس بمجرد حفظ ويكون لانه نزل لهذا ليعمل به الانسان. فهذا هو المقصود من القصص ومن ما ذكره الله بالامم لا يعتبر يأخذ العبرة والعظة فهو كتاب علم وكتاب هداية وكتاب ارشاد - [00:37:02](#)

وهو كلام الله جل وعلا قال رجل للحسن البصري اقرأ القرآن ولا افهم كل معانيه هل هذا لا يمكن لانه كلام الله وكلام الله لا نهاية لمعانيه. ولكن اكتفي بما تفهم واعمل بما علمت - [00:37:30](#)

قال فهو يريدنا ما فعله بالصالحين جزاء لهم على استقامتهم. وما اوقعه بالمفسدين عقوبة لهم على ويرينا ان هذه سنته. وان الشعوب نسبتها اليه سواء. يمكن لها في الارض. وينعقد عليها - [00:37:51](#)

من النعم اذا هي وقفت عندما رسم لها من حدود وما شرع لها من احكام. ويريهها العذاب الوانا ويسلط عليها من عزها وسلطانها. اذا هي تنكبت طرق الهدى وداست قوانين الفطرة. ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا - [00:38:11](#)

قول فتحنا عليهم بركات من السماء والارض. ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون. انظر ما وقع في الاندلس على امة الاسلام فيه امة كبيرة وعندهم من الامور التي ما حصلت لغيرهم الشيء الكثير. فلما حصل - [00:38:33](#)

بينهم الاختلاف والتفرق وقال في كل مدينة امير امير المؤمنين يقاتل هؤلاء هؤلاء محوا عن الوجود نهائيا سلط عليهم الاعداء اه قتلوه اوجدوا من يبحث عن تخلف منهم او يكون مؤمنا حتى يقتلوا - [00:39:02](#)

اصبح البلد كله بلد كفور بعد ما كان بلد اسلامي وهكذا هذه نماذج مما يجعله الله جل وعلا عظة بناشد لعلمهم يتعظون به قالت تلك هي الغاية من ذكر سيرة سيرة الرسل في القرآن الكريم - [00:39:29](#)

وتكرار القصة في عدة سور باساليب مختلفة. وهي تمكين هذه السنن في النفس. وتثبيتها في القلب حتى لا يجد اليأس الى قلب المصلح سبيلا. فتقوى فيه داعية الاصلاح. وحتى يعلم الناس ان مصيرهم مصير من سبقهم - [00:39:51](#)

من الظالمين اذا هم اعنت الرسل وخرجوا على تعاليتهم وشرائعهم وكثيرا ما يسلي القرآن الكريم نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم بما كان لسلفه من الرسل ويريه الله انه لا يقابل من اعدائه الا بمثل ما قوبل به الرسل. ما يقال لك الا ما - [00:40:11](#)

قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب اليم وان تلقي الرسول بالاذى شنشنة المفسدين. تناقلوها جيلا عن جيل كانهم تواصلوا بها على تباعد ازمنتهم واختلاف امكنتهم. كذلك ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر - [00:40:38](#)

او مجنون اتواصوا به بل هم قوم طاغون وكثيرا ما يأمره القرآن الكريم ان يعتصم بالصبر. ويتذرع بالرضا ويريه ان وعد الله بنصر المصلحين حق لا مرية فيه. فاصبر ان وعد الله حق. ولا يستخفك الذين لا يوقنون. وان ذلك - [00:41:06](#)

شأن اصحاب وان ذلك شأن اصحاب القوة من الرسل. فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل ولا تستعجل لهم كانهم يوم يرون يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا - [00:41:32](#)

قوم الفاسقون فهي الحياة كلها كأنها ساعة ولهذا اخبر الله جل وعلا كثيرا عن هذا الامر ان الناس في ذلك الموقف ما لبثنا الا يوم او بعض يوم. بعضهم يقولون ما لبثنا الا - [00:41:52](#)

الساعة الساعات يعني هل يعني هذا كذب؟ يكذبون على انفسهم يعني نسيت الامور التي في الدنيا كلها كما صارت كأنها يعني لحظات وانتهت لهذا يقول الله جل وعلا هم كم لبثتم في عدد سنين - [00:42:12](#)

لبثنا او بعض يوما او بعض يوم يعني ولا امثالهم يقولوا اني لبثتم الا يوما او بعد يوم كثرهم يقول باثنا عشر وامثالهم يقول الا بثننا الا يوم يعني انه يقتربون - [00:42:34](#)

يعني نسيت الامور امور الدنيا كلها لأنه اول ايام القيامة الوقوف بين يدي الله بالمحشر يوم كخمسين الف سنة ينسى كل ما مضى كلما مضى كأنه بالنسبة لهذا لهذا اليوم - [00:42:53](#)

شاء لبثوا ان عشية او ضحاها قال وكما يربي الله تعالى نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بهذه السير. ويربي العلماء الداعين الى الله تعالى ويربهم الا حق لهم في ان يسألوا من الدعوة لان الناس تلقاهم بما يكرهون وتقابلهم - [00:43:20](#)

ما لا يشتهون ولا سيما في عصر تفتشت فيه المنكرات وفسدت العقائد وذاعت البدع حتى طغت على السنن يري الله اولئك الدعاة ان من واديتهم ان ان يفتنوا لهذه السنن. ويعلموا انهم ورثة الانبياء في الدعوة - [00:43:44](#)

وقد نالهم من جرائها ما نالهم مما اضطرهم الى الهجرة من بلادهم. وفرارهم بدينهم وعقيدتهم. وان عليهم ان يقيموا بالدعوة الى الله تعالى متخليين باخلاقيهم. متأدبين بادابهم. خذ العفو وامر - [00:44:06](#)

عرفي واعرض عن الجاهلين. واما ينزغك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه سميع عليم الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون يطلعنا الله بسيرة الرسل مع اقوامهم على تاريخ الاصلاح في الارض. ويرينا ان ذلك التاريخ حافل بالعظام - [00:44:26](#)

والعبر وانه لا غنى لمصلح ايا كان اصلاحه عن فهم ذلك التاريخ. والوقوف على ما كان يعترض الاصلاح من عراقيل وما يوضع في سبيله من عقبات. ومن اي الطبقات كان هذه العقبات؟ وما الذي كان يحمله - [00:44:54](#)

على وضعها في طريق المسرف ولماذا لم تكن طبيعة الناس جميعهم واحدة حيال الدعوة الى الاصلاح ان المصلح اذا قرأ دعوة الرسل الى اقوامهم وما لا وما لاقاه وما لاقاه وما لاقاه كل - [00:45:14](#)

كل رسول من جراء هذه الدعوة وقف على الشيء الكثير من اخلاق البشر في بداوتهم وتحطم وتحضرهم وعرف ما لا يقف عند حد من من طبائعهم وعاداتهم وبذلك يستطيع ان يسير في - [00:45:34](#)

في اصلاحه على هدى ويعتد له من العدد والفوى والفوى وما ينبغي ان ان يعد لان نفوس المفسدين في كل زمان متقاربة. ووسائلهم في محاربة الحق متشابهة واضرب لهم مثلا ما قاله الملاك المستكبر من قوم نوح له عند دعوته لهم الى الله تعالى. ووازن بينه وبين ما -
00:45:54

ولادة المستعمرين اليوم بزعماء السياسيين تجد قوم نوح يقولون له ما ما نراك الا بشرا مثلنا وما نراك اتبعك الا الذين هم ارادنا بادي الرأي. والاراذل هم فقراء القوم. واصحاب المهن الحقيمة فيهم - 00:46:22
كالعمال في وقتنا هذا. وما الفرق بين هذه الكلمة وبين ما يقال للزعماء اليوم في سبيل الغط من زعزعاتهم وتهوين لامرهم لان حربهم لان حزبهم من الفقراء واصحاب الجلاء واصحاب الجلايب واصحاب - 00:46:42
بالجلايب الزرقاء وليسوا من اصحاب العقول الراجحة والمصالح الحقيقية. لو عرف الناس ذلك لعلموا ان اساليب المفسدين هي اساليبهم في كل زمان وان نفوسهم هي نفوسهم. فان التاريخ دائما يعيد نفسه - 00:47:02
حقيقة التاريخ ما يعيد نفسه ولكن الاوضاع التي تتشابه بين الناس كأنها السابقة من الاعمال والاقوال وما يلاقونه وما يلقونه الى دعاة الاسلام والخير واهل الفساد غالبا يكونون اكثر الاغلب - 00:47:25
فلا بد من الصبر والاحتساب والتأسي بالماضي ولهذا جعل الله ذلك عبر وعظات وتسلية لمن يدعو دعوة الرسل وكل ما يحتاج اليه الداعي وكذلك العابد المتفقه وغيره كله موجود في كتاب الله جل وعلا وانما - 00:47:51
عليه التأمل والتفقه والمعرفة ذلك وسبر الاحوال للناس والامور متشابهة الماضي والفاطر وقد قال الله جل وعلا وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله واكثر من في الارض يتبعون هواهم وشهواتهم ومراداتهم - 00:48:22
بغض النظر اما يستقبلهم وما يؤولون اليه وهذه من ايات الله والا ايات الله جل وعلا في السماوات وفي الارض وفي الجبال وفي الرياح وفي الامطار وفي النبات وفي الاحياء والاماتة امور ظاهرة وجلية - 00:48:46
ان هذه ما يفعله الله جل وعلا للاعتبار والنظر فيه فيها يؤدي الى الاعتبار والاتعاظ والاستقامة ينظر الانسان الى مثلا الناس مما قال الله جل وعلا وان تطعم من اكثر من فرض يضلوك عن سبيل الله. اكثر من في الارض الان - 00:49:09
كفرة ولهذا الانسان اذا تصور انه انه مسلم وانه على الاسلام وغيره من الناس لهم عقول ولهم افكار وقد حرموا هذا الخير الخير العظيم الذي جاء به جاء الذي جاء به رسولنا صلى الله عليه وسلم - 00:49:37
يعني يكون مرتبطا ويشكو الرب على هذه النعمة الكبرى كونك مسلم والمسلم وان ناله ما ناله من عقاب او عذاب فمآله الى السعادة مآله الى الجنة بشرط ان يكون يموت على الاسلام - 00:50:03
والامر ايضا خطر خصوصا في ايام المحن والابتلاء الانسان يخرج من دينه ويموت على غير دين وجاء في الحديث النبي صلى الله عليه وسلم انه في اخر الزمان تعظم الفتن - 00:50:29
حتى يصبح الرجل مؤمن ويمسي كافر ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا من كثرة الفتن وكثرة المحن فاذا تمسك الانسان باسلامه بالاسلام كونه استسلم لله وكونه واقام الصلاة ادى الواجب الذي عليه - 00:50:49
ومات على ذلك فهو من السعداء وانا له ما نال همة القبر او في الموقف او في النار ان مآله الى ان يخرج الى الجنة ويبقى فيها ابد الابدين - 00:51:12
نسأل الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه ويرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه وان يجعلنا من الذين يموتون على الحق صلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:51:30